

## الباب الثالث

( في حفظ اللسان )

حفظ اللسان صيانه ومنعه الامن خير وهو سلم

الخلاص

فكم كلمة سلبت نعمة وربما يتكلم الشخص فلا يجد  
مورداً الاغص بنانه ولا يرد مشربيا الا عبرات اجفانه  
فهو على رد ما لم يقل اقدر منه على رد ما قال

وفي الكلام كلام ما نطقت به

الاندمت عليه حين تمضيه

فن تكلم فلينطق بأحسنه

ومن أصاخ فان الصمت ينجيه

ورحم الله أمراً قال خيراً فقم اوسكت فسلم لان من  
كثر كلامه كثر خطاهه ومن كثر خطاهه قل حياؤه

فاحذر لسانك أن تقول فتبتلى

ان البلاء موكل بالمنطق

وعليك بطول بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون  
لك على أمر دينك واحفظك من سقطة ترويك وكذب  
يقصيك<sup>(١)</sup>

### ❖ الكذب ❖

الكذب هو الاخبار عن الشيء بغير ما هو عليه وهو  
باب الفجور<sup>(١)</sup> وجماع النفاق<sup>(٢)</sup> واكبر الرذائل واقبح الميوب  
ومذهب الجاه ومفسد الدين<sup>(٣)</sup> وجمع النقائص ومجانب  
الايمان<sup>(٤)</sup> وكفى بالمرء ذمًا ان يوصف بكونه كذابا

(١) يقصيك يبعثك

(١) الفجور هيئة حاصله للنفس بها يباشر امورا على خلاف  
الشرع والمروة

(٢) النفاق ان تقول بلسانك غير ما بقلبك

وعرف بأنه اظهار الايمان باللسان وكتمان الكفر بالقلب

(٣) الدين وضع الهى يدعو اصحاب العقول الى قبول ما جاء به

الرسول .

(٤) الايمان هو التصديق بالقلب

ومن افتري على الله كذبا

ان الكذب لمقوت ومنخذل

وماله في سبيل الرشده منهاج

وحسب الكذوب موبخا على كذبه علمه بأنه كاذب

فاجتنب الرجس من الاوثان واجتنب قول الزور

إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله

وإذا حدثت فليكن بما لا يستطاع معه تكذيبك

وبذلك لا يضرك ما فاتك من الدنيا

واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب اليك البعيد ويبعد

عنك القريب وآيته ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد

وفي الشرع هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان

والايمان على خمسة أوجه ايمان مطوع وايمان معصوم وايمان

مقبول وايمان موقوف وايمان مردود

فالايمان المطبوع هو ايمان الملائكة والايان المعصوم ايمان الانبياء

والايمان المقبول هو ايمان المؤمنين والايان الموقوف هو ايمان

المتدين والايان المرود هو ايمان المتأقين

أخلف وإذا أتمن خان  
وتحر الصدق وان رأيت فيه الهلكة فان فيه النجاة  
عليك بالصدق ولو أنه

احرقك الصدق بنار الوعيد

وابغ رضا الله فاقبى الوردى

من اسخط المولى وارضى العبيد

### ﴿ الصدق ﴾

الصدق مطابقة الحكم للواقع والابانة عما يخبر به على  
ما كان ومطابقة الحقيقة

هو مقدمة الفضائل وأساس الفلاح ومرقاة النجاة  
والنجاح وأجل صفة وأشرف خلة وأعظم نعمة

الصدق يمن ومنجاة ومحمدة

فيه الكرامة والاقبال والشرف

والكذب اجمه كفر ومخرقة

والصدق سلم وإيمان ومعترف

فاتق الله وكن مع الصادقين وقل الحق وان كان صرا  
ولو كان على نفسك

واعلم ان ابن كلامك وصدق حديثك يجمعان القلوب على  
حبك ووقارك وان المرء نمت طي لسانه  
كبرت خيانة ان تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق  
وأنت له به كاذب فقد لعن الله الكذاب ولو كان مازحا

### ﴿ المزاح ﴾

المزاح في الاصل المداعبة بأطياب القول للانبساط  
والايناس ثم استعمل غالبا لما يوجب كثرة الضحك والخروج  
عن المألوف وهو رديء مذموم  
هو بذر المداوة ومقطعة الاصدقاء ومسلبة العقول  
ومميت القلب ومذهب نور الوجه ومسقط الوقار والهيبه  
فياك والمزاح<sup>(١)</sup> فانه يورث الضغينة ويجر الى التبيح  
لانك ان مازحت اكبر منك حقد عليك وان مازحت

(١) سمي المزاح مزاحا لازاحة صاحبه عن الحق

أقل منك اجترأ عليك وان مازحت قرينك أو مثيلك  
هنت عنده فمن مزح استخف به ومن أكثر من شيء  
عرف به

لا تمزحن وان مزحت فلا يكن

مزحا يضاف به الى سوء الادب

ان المزاح تعود منه عداوة

ان المزاح على مقدمة الغضب

وان داعبت فلا تقل إلا حقا ولا تمار صديقك

فمهاراتك له عين الغيبة

### ﴿ الغيبة ﴾

الغيبة ذكرك أخاك بما يكره ولو كان وصفا فيه

وعرفها بعضهم بأنها تتبع عورات الغير

وعلى كل فهي من أفتح القبايح وأعظم الذنوب

معيب على الانسان ينسى عيوبه

ويذكر عيبا في أخيه قد اختفى

ولو كان ذا عقل لما تاب غيره  
 وفيه عيوب لو رآها بها اكتفى  
 فإياك والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا وما النار في اليبس  
 بأسرع من الغيبة في عمك  
 ونزه سمعك عن سماعها كصون لسانك منها ولا  
 تقعد في مجلس المفتابين حتى يخوضوا في حديث غيره أنك  
 إذا مثلهم

ولا تطع كل حلاف ممين هماز فويل لكل همزة لزة (١)  
 وإن شئت أن تحي سلباً من الردى  
 ودينك موفور وعرضك صين  
 فلا ينطقن منك اللسان بسوأة  
 فكلك سوأة وللناس السن  
 ومينك أن أبدت اليك مساويا  
 لقوم فقل يا عين للناس أعين

(١) الهدز الغيبة بالإشارة يداً ولساناً واللامز للتكلم بالغيب ومنه  
 ولا تلمزوا له بالقول فالهامز واللامز المغتاب المظهر لميوب غيره

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى  
 ودافع ولكن بالتى هى أحسن  
 ولا تنقل ممن جالسك ما اتئمتك عليه من قوله ان صدقا  
 وان كذبا فان الصدق محمود الا فى النيمة

### ﴿ النيمة ﴾

النيمة هى السعاية بين الناس لابقاع النفرة والبغضاء  
 والقطيعة وهى صفة شرار الأشرار واحط ذميم الخصال  
 ودليل السفالة ومنبت الدناءة وأساس المللكة  
 لاتقرب جماعة الا بددتها ولا صداقة إلا أذيتها  
 ولا حبيبين الا أفسدت بينهما

تنبيه لاتباح النية الا فى ست مواضع  
 فى التظلم من ظالم لمن له قدرة على انصافك  
 الاستعانة على تغيير منكر ورد مصيبة  
 التحذير من شر خشية الوقوع فيه  
 التعريف للألقاب الاصلية كالأبجر وماشاكله  
 المشاورة فى مصاهرة أو عقد شركة أو معاملة فتذكر حقيقة ما تعرف  
 دون نقص أو زيادة السادس الفاسق بما فيه

وحقيقة النيمة كشف عورات الغير بعد التنقيب عنها  
 فاستر أخى من مساوى الناس ما استروا  
 فيسبل الله ستراً عن مساويك  
 واذكر أحسن ما فيهم إذا ذكروا  
 أو لاتب أحدا منهم بما فيك  
 لأن النمام إذا كان صادقاً فهو خائن فيما اتهم عليه  
 وإن كان كاذباً فهو خائن للمروءة  
 وتحفظ ممن بوشاية يسمى اليك  
 إن الذى اتى اليك نيمة سينم عنك بثلاثها قد حاكها  
 وآمن اخوانك من قبول قول ساع يريد الخديعة  
 والافساد وإن جاءك فاسق بنبأ فتبين وقل له قولاً لنا  
 لعله يتذكر أو يخشى

### ﴿ لين القول ﴾

لين القول عذبه ورقيقه ويسمى بالمعروف وهو  
 أقطع من السيف وخير من بذل واعطاء  
 هو مذهب الضغائن وغارس المحبة وأعظم وسيلة لجمع القلوب

واني لالقي المرء اعلم انه  
 عدوى وفي أحشائه الضغن كامن  
 فأمنحه ليئا فيرجع قلبه  
 سليما وقد ماتت لديه الضغائن  
 وليس أحب الى الله والناس من بشر ولين وهما عين البر  
 ابني ان البر شيء هين  
 وجهه طليق وكلام لين  
 فاذا أحببت ان تكون أقوى الناس واحب الناس الى  
 الناس فكن هاشا ليئا اذ الرفق ما كان في شيء الا زانه  
 ولا تزع من شيء الا شانه  
 وما اكتسب المحامد طالبوها  
 بغير الرفق والوجه الطليق  
 وهما دليل علو الهمة المتيمان لمكارم الاخلاق  
 ان المكارم اخلاق مطهرة  
 فالعقل (١) اولها والدين ثانها

(١) العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله  
 خلق متعلقا ببدن الانسان

والعلم (٢) ثالثها والحلم اربعها  
والجود خامسها والعرف سادسها  
والبر سابعها والصبر ثامنها  
والشكر تاسعها واللين عاشيها  
واحذر ان يكون اينك الا عن شجاعة فان اللين في  
موضع الشدة مضر كوضع السيف في موضع الندى

### الباب الرابع

( في الشجاعة )

الشجاعة الاقدام على الامور التي ينبني الاقدام عليها  
او هي صيانة النفس والاستهانة بالمسيء وتحمل المكاره مع  
القدرة على الظفر والاستظهار وهي احسن ما تتحلى به النفس  
وبها كمال الاخلاق واليها ينتهي شرف الطباع

وعرف بأنه نور بالقلب يفرق بين الحق والباطل وهو قوة للنفس  
الناطقة تدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة

(٢) العلم حصول صورة الشيء في العقل والاعتقاد الجازم المطابق  
للواقع وينقسم الى قديم وحديث... فالعلم القديم هو العلم القائم بذاته  
تعالى ولا يشبه بالعلوم المحدثه للعباد